Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان عمر أكبرهم اثنتي عشرة سنة، وأصغرهم ثماني سنوات. وكان كل منهم في مظهرهم القذر والبائس يشير إلى الغياب المطلق لأدنى اهتمام أمومي.

لكن هؤلاء البلهاء الأربعة كانوا، رغم ذلك، فتنة أبويهم في يوم من الأيام. فبعد ثلاثة شهور من زواج مازيني وبيرتا، كرس الزوجان كل حبهما الحميم كرجل وامرأة، وامرأة ورجل، من أجل هدف شديد الحيوية: إنجاب ابن. وأي سعادة لعاشقين أكبر من هذا التجسيد المُشرّف لحبهما المجرد من دناءة وأنانية الحب الذي بلا هدف، أو مما هو أسوأ من ذلك، أي افتقاد الأمل بالتجدد ومواصلة النسل.

هذا ما أحس به مازيني وبيرتا حين تزوجا. وعندما جاء الوليد، بعد أربعة عشر شهراً من الزفاف، ظنا أن سعادتهما قد اكتملت. ونما الطفل جميلاً ومشرقاً إلى أن بلغ عمره سنة ونصف السنة. وفي إحدى ليالي الشهر العشرين من عمره، انتابته اختلاجات فظيعة، وفي صباح اليوم التالي لم يعد بإمكانه التعرف على أبويه. فحصه الطبيب باهتمام مهني، وكان واضحاً أنه يبحث عن سبب الداء في أمراض الأبوين الوراثية.

بعد بضعة أيام استعادت أعضاء الطفل المشلول حركتها، أما الذكاء والروح والفطرة السليمة فقد مضت كلها إلى غير رجعة. لقد تحول إلى متخلف تماماً، وصار أبله متزهلاً وميت العقل إلى الأبد فوق ركبتي أمه.

كانت الأم تنتحب بحرقة فوق حطام ابنها البكر المرعب:

- ابني، ابني الحبيب!

أما الأب المنهار، فقد رافق الطبيب إلى الخارج.